اول من وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقدارادان يبين عن العدل ولورد والعاد والما بهواعنه وامثال هذا الباب كثير لمن تتبعها في القران ومما جا من ذلك في الشعر قول ابي العتاهية

يضطرب الخوف والرجا اذا حرك موسى القضيب او فكر

وكقول الاخر

له لحظات في خفا سريرة اذا كرها فيها عقاب ونابل

فان هذين الشاعرين ارادا مدح هذين الممدوحين بالخلافه ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر احدهما نظرة او حرك القضيب مرة او اطرق مفكرا لحظة اضطرب الخوف والرجا في قلوب الناس فابانا عن هذه المعاني احسن ابانة وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على حسن البيان قوله

وعدتني في مناميما وثقت به مع التقاضي بمدح فيك منتظم

والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله حسن البيان

حمدالله بين لي هدى النبي الرضي الواضح اللقم

وبيت بديعيتي قلت قبله في السهوله

يارب سهل طريقي في زيارته من قبل ان يعتريني شدة الهرم

وقلت بعده في حسن البيان

حتى يبث بديعي في محاسنه حسن البيان واشدو في مجازهم

وقلت بعده

قد عز ادماج شوقي والدموع لها على بهار خدودي صبغة العنم

الادماج

هذا النوع اعني الادماج هو ان يندمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد كقول عبدالله بن عبدالله لعبدالله بن سليمان بن وهب حين ورد للمعتضد وكان ابن عبدالله قد اختلف حاله فكتب لابن سليمان

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنيه وتلطف في التلويح ودقق التخيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسوال لا جرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهله في وصاله فهل من حليم اودع الحلم عنده

ابن

ابن نباتة ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البته ولا يرغب عنه نفسه جملة وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودايع تستعاد ثم استفهم عن الخل الصالح الذي يصلح لهذه الوداعة فيكون مفهوم الخطاب بقيا حلمه لعدم من يصلح للوداعة ثم ادمج في ضمن الفخر الذي ادمجه في الغزل شكوى الزمان لقلة الاخوان بحيث انه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشان ومنه قول ابن المعتز في وصف الخيري

قد نفض العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه

فقصد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه وصف الوان العشاق وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لصدق قولك لو حب امرء حجرا لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

هذا البيت فيه ادماج سواله حسن المحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تضمينه الحديث الماثور عنه وبيت العميان

لهم احاديث مجد كالرياض اذا اهدت نواسمها تحيى بالي النسم

قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث مجد طيبة وادمج في ذلك وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

اد مجت شكواي من ذنبي بمدحته عساك تشفع لي يا شافع الامم

الشيخ عز الدين ذكر انه ادمج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا اعلم اين ادمجه وبيت بديعيتي

قد عز ادماج شوقي والدموع لها على بهار خدودي صبغة العنم

هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة ادماج اخر فان ابن المعتز قصد وصف الخيري بالصفرة وادمج فيه الوان العشاق وانا قصدت شرح الحال في عزة ادماج الشوق بواسطة جريان الدمع وادمجت في ذلك صفرة اللون وحمرة الدموع هذا ومحاسن التورية بتسمية النوع غير خافية على اهل الانصاف من حذاق الادب

الاحتراس

فان اقف غير مطرود بحجرته لم احترس بعدها من كيد مختصم

الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك ومثاله في كتاب الله العزيز قوله تعالى اسلك يدك في جيبك تخرج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)